يتمنى وفي المنى قصر العمر فيغدو بما يسره يساء
وقليلا ما يصحب المهجة الجسم ففيم الأسى وفيم العناء
من يكن قدمته أيدي المنايا فإلى السابقين يمضي البطاء
إنما الناس قادم إثر ماض بدء قوم لآخرين انتهاء

هذا المصير يا معشر الغافلين والملحود المنازل بعد الترف واللين والأعمال الأقران فاعملوا ما يزين والغيبة تجمعكم وتنصب الموازين والأهوال عظام فأين المتفكر الحزين إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين وما هذه الدنيا بدار إقامة فيحزن فيها القاطن المترحل

شعر

هي الدار إلا أنها كمفازة أناخ بها ركب وركب تحملوا
تجرد نصلا والمنايا منصل وتنبض سهما والبرية مقتلوا
وكل وإن طال الثوى قصيره إلى مورد ما عنه للخلق معدل

وروي على قبر مكتوب

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي وتحدث بعدي للخليل خليل
إذا انقطعت يوما من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

جعلنا الله وإياكم ممن أفاق لنفسه وفاق بالتحفظ أبناء جنسه وأعد عدة تصلح لرمسه واستدرك في يومه ما ضيع في أمسه قبل ظهور العجائب وقدوم الغائب وزم الركائب إنه قريب مجيب

فصل

إذا

١٢٩

إذا تكلفت بتعزية فانظر فإن كان الميت أبا فقل للولد خلف الله عليك وإن كان ولدا فقل أخلف الله عليك

فصل في ذكر التعز[بة] عن الأم

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد ابن البنا قال أخبرنا الأزهري قال [أخبرنا] إسمعيل بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم عن أبي عبيدة قال ما كانت العرب تعزى على امرأة إلا أن تكون أما وإنما عظم فقد الأم لأنها باب من أبواب الجنة وثواب برها ليس كغيرها وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قال رجل [مني] يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك

فصل في التعزية بالأخ

قال أبو بكرة موت الأخ قص الجناح وقال عبيد الله ابن أبي بكرة موت الأخ قاصمة الظهر وروى إسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار أن لقمن قدم من سفر فلقي غلاما له في الطر[يق] فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال وهب بن منبه فقد الأخ أعظم على الإنسان من فقد جميع الأهل وقال عمر بن الخطاب رحم الله زيدا ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة

Copyright © King Saud University